مستنكراً يجمع العالم في واحد   والمعنى بقول ابي تمام
فلو صورت نفسك لم تزدها   على ما فيك من كرم الطباع
والمراد بقول ابي الطيب

ذكر الايام فكتب قصيدة البديع الوزن مرابيا فكرمت من مكرم غير و
واستسمنت ذا ورم ونفخت في غير ضرم ولم تجد يوم يسير ولا شرع
جرا بل رضيت من الغنيمة بالاياب ومنيت بالرجوع بخفي حنين ثم
اختلف في حنين هذا فقال قوم انه كان رجلا ادعى انه من بني اسد بن هاشم
بن عبد مناف فاتى عبد المطلب وعليه خفان احمران فقال يا عم انا ابن اسد
بن هاشم فقال عبد المطلب لا وثياب هاشم ما اعرف فيك شمائله فارجع فرجع
وصار مثلا يضرب للراجع بالخيبة وقال قوم كان حنين اسكافيا بالحيرة ساومه
اعرابي بخفين ولم يشتر منه شيئا وغاظه فخرج وعلق احد الخفين على شجرة
وطريقه وتقدم قليلا وطرح الاخر وكمن فجاء الاعرابي فرأى احد الخفين فوق
الشجرة فقال ما اشبه هذا بخف حنين لو كان معه اخر لتكلفت اخذه فتقدم ورأى
الخف الاخر مطروحا فنزل وعقل بعيره واخذه ورجع لياخذ الاول فخرج حنين من
الكمين واخذ بعيره ورجع الاعرابي الى اهله بخفي حنين وقال قوم كان حنين يهوديا
غشي امرأة مسلمة حمارا فعمص فصرعها فتكشفت فكتب بخبره الى عمر فقال عمر ليس
على هذا اصالحناهم وقد خلع ربقة الذمة من عنقه فاصلبوه فلما نصب على خشبة
اتت امرأته وعليها خفان فقالت الان يموت فما اصنع بالخفين فاخذتهما منه حليه
فقال الناس انقلبت بخفي حنين   لاني قلت لقد هان من بالت عليه الثعالب
وانشدت على انها الايام قد صرن كلها عجايب حتى ليس فيها عجايب وتبرمت
وعبست وكرت وابدات واعدت وابرقت وارعدت وكررت ولمتني ولولا
ان للجواد ذمه وللصبا فيه حرمة لكان الجواب في قذال الدمستق هو
الدمستق بن نودس الاعور بطريق كان في زمن سيف الدولة بطريق بن حمدان
ارسله ملك الروم مقدما على جيش فقاتل سيف الدولة بطريق ثمنه فهزمه
سيف الدولة هزيمة مشهورة ثم ان ملك الروم كاتب سيف الدولة بعد ذلك
يطلب الهدنة فمدحه ابو الطيب المتنبي بقصيدة ومن جملتها

راى ملك الروم

٥٦

• راى ملك الروم ارتياحك للندا • فقام مقام المجتدي المتملق •
• ولم تثنك الاعداء عن مهجاتهم • بمثل خضوع في كلام منمق •
• وكنت اذا كاتبته قبل هذه • كتبت اليه في قذال الدمستق •

يعني انك هزمت الدمستق فرسل ملك الروم اثار ضربك في قفاه وذكر
الهزيمة فرأى منها احوالك وشجاعتك فكانك كتبت اليك خبرك في قذال الد مستق
وقيل انه كل بطريق يقدم على جيش يسمى الدمستق والنعل حاضرة ان عادت
العقرب والعقوبة ممكنة ان اصر المذنب وهبها لم تلاحظك بعين حليم
عن عيونك ملؤها حسنها احسن فما من بود وكانت انما حليتك ذكرك
سماك ولم تحرك شهادة ولا كافت لك زيادة بل صدقت من كرمها
فيما ذكرته عنك ووضعت الهنا مواضع النقب فيما نسبته اليك ولم
تكن كاذبة فيما اثبت ثم عليك فالمعيدي تسمع به خير من ان تراه
هو شقة بن ضمرة المعيدي ومعيد اسم قبيلة قال الشاعر
ستعلم ما تقضي معيد ومعرض
وكان فاتكا يغير على مال النعمان ويطلب فلا يقدر عليه الى ان امنه النعمان
وكان يعجبه ما يسمعه منه فلما راه استزرى منظره وقال لان تسمع بالمعيدي
خير من ان تراه فقال ابيت اللعن ان الرجال ليست بجزر وانما يعيش المرء
باصغريه قلبه ولسانه فاعجب النعمان كلامه وعفى عنه وجعله من خواصه
وصار كلام النعمان مثلا لمن كان خبره دون مخبره   هجين القذال ارعن
السبال طويل العنق والعلاوة مفرط الحمق والغباوة جافي الطبع
سيء الاجابة والسمع بغيض الهيئة سخيف الذهاب والخيبة ظاهر
الوسواس منتن الانفاس كثير المعايب مشهور المثالب كلامه تمتمه
وحديثك غمغمه وبيانك فهفهه وضحكك قهقهه ومشيك هروله
وغناك مسئله ودينك زندقه وعلمك مخرقه مساو لو قسمت على الغواني
لما امهرن الا بالطلاق حتى انه باقلا موصوف بالبلاغة اذا قرن بك
هو باقل بن عمرو بن ثعلبة الاتادي الذي يضرب به المثل في العي فيقال

Copyright © King Saud University